**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الواحدة والستون في موضوع (القابض الباسط)وهي بعنوان:**

**\*وقال الدكتورمحمد راتب النابلسي: شرح اسم الله (القابض الباسط) :**

**والذين ضمنوا المشمش في الغوطة قدروه بسعر عشرين واشتروه بهذا السعر وباعوه بخمسٍ، والإنتاج كان غزيرًا جدًا، والكمية الكبيرة خفضت الأسعار فإذا قال النبي الله هو المسعر، فالكميات بيد الله. ومرةً في الجزيرة أنتج الكيس ثمانين كيس قمح، والعادة عشرة، أو خمسة عشر، وكل سنة يخرج موسم بكميات مذهلة، مرةً الزيتون ومرة البطاطا ومرة البصل وترى الأسعار تنخفض إلى أرقام خيالية، فالله هو المسعر، والله القابض يقبض فتكون الكميات قليلة ـ فالأسعار عالية، فيبسط ـ فتكون كميات كثيرة ـ فالأسعار منخفضة، وإن الله تعالى هو الخالق القابض الباسط المسعر.**

**وقال بعضهم: القابض الذي يكاشفك فيقيك، والباسط الذي بجلاله يكاشفك بجماله فيبقيك،فأنت بين أن يقيك وبين أن يبقيك،وهو القابض الباسط، والقابض الذي يقبض الصدقات من أربابها فيربيها والباسط الذي يبسط النعمة وينميها ويهنيها، إذ يقبض الصدقات ويبسط النعم.**

**والقابض هو الذي يخوفك من فراقه، والباسط الذي يؤمنك بعفوه وإطلاقه، والإمام الغزالي يقول: " القابض الباسط من العباد من ألهم بدائع الحكم وأوتي جوامع الكلم "، فمثلًا، أنت داعية فإذا حدثت الناس عن رحمة الله وكرمه وعطائه وعفوه، وقلت لا تخافوا يا إخواني فالقضية سهلة والله غفور رحيم، ولا يسعنا إلا عفوه وكرمه، ومن نحن**

**أمام عفو الله إذا جعل كل دعوته الجانب المشرق، ألا يكون حكيمًا.**

**والإمام الغزالي كان يكتب كتابًا فوقفت دويدبة فانتظرها حتى شربت**

**من مداد القلم فلما مات رآه أحد تلاميذه وقال يا سيدي ما فعل الله بك، قال رحمني الله بهذه الدويدبة التي انتظرتها حتى شربت، وكل عمله ليس له قيمه، إذ يلتبس عليك الأمر، فمثل هذا الكلام ليس فيه**

**حكمة. فأنت ما علاقتك بالقابض الباسط؟**

**تحدثنا عن الله - عز وجل - كيف يقبض الأرواح ويبسط الحياة**

**ويقبض الأرزاق ويوسعها ويقبض القلوب.**

**والآن السؤال أنت مؤمن فما علاقتك بهذا الاسم؟ أي إذا دعوت إلى الله - عز وجل - يجب أن تجري موازنة دقيقة بين أن تطمع الناس برحمة الله وبين أن تيئسهم من عقابه، فاليأس مرض والطمع مرض، فإذا ذكرت الجانب الرحماني فقط وعفوه وكرمه وتجاوزه وحلمه، ولم تذكر عذابه وعقابه وإيلامه وما عنده من عذاب مقيم فلست محسنًا ولست حكيمًا في ذلك، إذا اجمع بين القبض والبسط حتى في دعوتك إلى الله - عز وجل - لأن الإنسان بحسب ما تلقمه وبحسب ما**

**تغذيه، وماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام:**

**عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ أمراه فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ» قَالَ: فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: «لا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا وَلا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» صحيح البخاري.**

**ومعنى ذلك أن النبي ﷺ قد خوفنا، وقال مرة:**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ فُلانَةً يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَإِنَّ فُلانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلاتِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ وَلا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ» مسند الإمام أحمد.**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**